مزخرفاً يزيد عرضه على المترين ويحيط بالبهو من جهاته الأربع على ارتفاع أربعة أمتار. ويعد هذا النوع من البناء الذي يفصل بين الطابقين من أنفس آثار الريازة التي تشاهد في بناء الخان. ومن ناحية أخرى فقد وفق مصمم هذه القاعة في طريقة إضاءتها بضياء الشمس، وذلك باستعماله النوافذ المعقودة المخرمة على نحو فني جميل. ويمكن للمشاهد أن يرى أجزاء من جدران الخان وقد أسود لونها، فالساكنين من المسافرين والتجار كانوا يوقدون في فناءِ النار لغرض التدفئة في فصل الشتاء، وقد أثر هذا الاستخدام السيئ على شكل المبنى، بوجه عام، فضلاً عن تأثره بالعوامل الطبيعة الاخرى، إلى أن تعرض إلى آثار التخريب والتلف، مما دفع مديرية الآثار العامة القديمة إلى ترميمه ترميماً شاملاً، وجعلته متحفاً للفنون الإسلامية، وأطلقت عليه اسم (دار الآثار العربية)، فصار الخان مقصداً للسياح والزوار عدة عقود من السنين، بيد أن ارتفاع مستوى المياه الجوفية في أرض الخان وما حوله، أدى إلى أن تغمر المياه هذه الأرض، فلم يعد يصلح لأن يكون متحفاً، فلم يكن من دائرة الآثار إلى أن تنقل معروضاته، وأن تقوم بعملية صيانة واسعة لهُ، ونجحت من خلالها في ترصين أرضيته وجدرانه بمادة الأسمنت حتى تمت السيطرة على عملية نضوح المياه الجوفية إلى داخله، ثم جرى استغلاله خلال فترة الثمانينيات من القرن العشرين وتم إعادة ترميمه واستخدم المبنى كمطعم سياحي يقصدهُ السائحين والناس عامة لقضاء ساعات في هذا الجو البغدادي الأصيل. ويعتبر الخان واحدا من معالم مدينة بغداد التراثية.

صورة للخان ن الداخل

صورة للخان من الخارج

6- مبنى القشلة او المدرسة الموفقية:

مبنى القشلة أو المدرسة الموفقية من معالم بغداد التاريخية، وحاليا تسمى مبنى القشلة في بغداد، ولقد كتبت دائرة الآثار على مبنى القشلة عبارة (سراي الحكومة) وهذا خطأ، إذ إن مبنى السراي هو المبنى الذي داخل القبة الجميلة التي تقابل (جامع جديد حسن باشا) وبقي كذلك إلى انقلاب وثورة 1958م، ولقد شيد مبنى القشلة موفق الخادم، وسماها على أسمه، وذكرها ابن الساعي في حوادث عام 602هـ، عند ذكر ترجمة محمد بن الوزير أبي الفتح بن الداريح، أحد وزراء الناصر لدين الله المتوفي عام 602هـ، وصلى عليه في المدرسة النظامية، ثم دفن بالمدرسة الموفقية، إلى جنب قبر موفق الخادم، وكان قد أوقف جميع ما لديه من مال وأملاك على هذه المدرسة.

وكانت هذه المدرسة في مبنى القشلة الحالي الذي يعود تأسيسه إلى عام 1861م، في عهد الوالي نامق باشا الذي لم يستمر حكمه إلا عاماً وبضعة أشهر، 1861-1863م، وأكمل بناؤها بعد ذلك الوالي مدحت باشا الذي كان يختلف عن غيره من الولاة، بإعجابه الشديد بما حقّقته دول أوروبا من تقدّم في مجالات الحياة كافة، مضافاً إلى ما يعتمل في نفسه من حب الإصلاح والأخذ بأسباب التقدّم. وتذكر المصادر والوثائق التاريخية أن الوالي العثماني مدحت باشا الذي تولّى شؤون بغداد دام حكمه أربع سنوات، ولم يكتف بإكمال بناء القشلة بل أضاف إلى خريطتها المعمارية طبقة ثانية، اعتمد

فيها على أنقاض سور بغداد الشرقية الذي تمّ هدمه واستعمل آجره في تعميد مبنى السراي ومبنى القشلة، وإضافة طبقة ثانية إليها زيادة على بناء برج عالٍ يحتوي ساعة كبيرة وسط ساحة القشلة. وليست القشلة في منطقة واحدة في الدولة العثمانية بل تكاد تكون عند كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية قشلة خاصة بها، وربما من هذا المنطلق كانت القشلة التي تقع في الجانب الشرقي من نهر دجلة تسمى قشلة بغداد.

مبنى برج الساعة

ساعة البرج

ساعة البرج في المدرسة الموفقية

ولفظ القشلة باللغة التركية القشلاغ يطلق على ثكنة الجند وقت تعسكرهم، وكان اسمها في البداية قشلة البيادة أي ثكنة الجنود المشاة، ثم تحوّل تدريجاً إلى قشلة الترك ثم إلى قشلة بغداد، وأصل لفظ القشلة من كلمة في اللغة العثمانية التركية وهي تعني المشتى أي المكان الذي يقي الإنسان من تقلّبات الجوّ، ثم خصّصت لإقامة الجنود وقت السلم، أي ما معناه الثكنة العسكرية أو المعسكر كما يطلق عليه الآن.

وهذه الثكنة احتضنت في داخلها آنذاك آلاف الجنود والمسؤولين عنهم ومخازنهم ومستودعاتهم، بل إذا ما تمعّنت بها تجدها دائرة مدنية عسكرية تحت لواء الباشا، كما تشير الوثائق الموجودة في المتحف الوطني العراقي ودائرة الآثار والتراث في وزارة السياحة والآثار.

وبعدما شيد الوالي العثماني مدحت باشا مبنى القشلة في وسط مبنى المدرسة الموفقية عام 1855م، وبنى البنيان باستخدام حجر الجدار الشرقي لسور بغداد، وهذا الجدار تم بناؤه قبل عام 1855م، بمئات السنين لحماية مدينة بغداد من الهجمات الشرقية، وبعد هدم هذا الجدار لانتفاء الحاجة اليه نقلت الحجارة لبناء ساعة القشلة، وكانت آلة محرك الساعة هدية من جورج الخامس ملك بريطانيا إلى الحكومة العراقية ووضعت الساعة ذات الأربعة أوجه فوق برج بني لها يبلغ ارتفاعه 22 متراً وكانت الساعة تدق لأيقاظ الجنود صباحا وإعلامهم بأوقات التدريب العسكري.

وتغيرت وظائف مبنى المدرسة الذي صار مبنى القشلة بتوالي الأحداث التاريخية على بغداد، فبعد حملة بلاد الرافدين وسقوط بغداد 1917 رفع العلم البريطاني فوق برج الساعة عام 1916م، ثم استعمل مبنى المدرسة عام 1917م دارا للقيادة البريطانية وسكن للضباط وعوائلهم، وبعدها في عام 1921م، توج الملك فيصل الأول في ساحة المبنى.

ثم استخدم المبنى مقرا لبعض الدوائر والوزارات في الدولة العراقية في العهد الملكي، ويعتبر مبنى المدرسة الموفقية من البنايات التاريخية والذي يشرف على ضفاف نهر دجلة.

ولقد شغلت مبنى المدرسة الموفقية أقدم الدوائر العراقية التابعة للحكومة منذ نشأتها، وهي مركز القيادة للدولة في بغداد، في العهد الملكي، وقد شغلتها فيما بعد وزارة العدل والمحاكم والاستئناف وجميع المحاكم الجزائية والبدائية والدوائر التابعة لها ومديرية المعارف، التي تحولت إلى وزارة المعارف ثم التربية.

وفي يوم الثورة على الملكية في العراق كان على راس البرج المرتفع تمثال لإعرابي يمتطي جملا، فجاء على شكل تحفة فنية، وتم ازالته يوم ثورة 14 تموز 1958م، وقيل وقتها ان هذا التمثال يمثل الحاكم البريطاني لجمن وكان حاكما عسكريا على العراق.

وساعة القشلة ما زالت باقية إلى يومنا هذا، لكنها لا تشير إلى الوقت، ولا يسمع رنينها مثلما كانت في عهد الوالي مدحت باشا.

7- سوق السراي:

هي السوق الممتدة بين القشلة وشارع الجسر العتيق وكانت تسمى في العباسيين بسوق المدرسة وهي منطقة المدرسة التتشية نسبة الى خمارتيكن التتشي مملوك السلطان الب ارسلان.

فكانت تسميته مقترنة بوظيفته الجغرافية ولم يكن حتى ذاك الوقت قد امتلك شخصية سوق الوراقين والمكتبات بل كان معنيا بالخدمات المرتبطة بأعمال الموظفين والمراجعين لدوائر الحكومة في (السراي).

والسراي هو العمارة التي كانت تضم في حينها وزارة التربية ومديرية الشرطة العامة والسراي اسم تركي يعني دار الاعلام وكان هذا السراي دارا لولاة بغداد منذ العصور التركية العثمانية الوسطى واتخذته الحكومة العراقية تارة للخارجية وتارة للداخلية واخرها كانت لوزارة التربية.

ويقع سوق السراي حالياً في نهاية شارع المتنبي ويشتهر بتجارة القرطاسية حيث تتكدس المحلات الصغيرة على جانبيه إذ يبلغ امتداده بحدود ثلاثمائة متر وعرضه بحدود ثلاثة امتا، قابلة للزيادة والنقصان بحسب بناء المحلات ونسبة تجاوزها وكان السوق عند بداية القرن العشرين الشريان الذي يربط الحياة الاجتماعية لأهل بغداد بدوائر الدولة والوظائف والسلطة والسياسة، كما مبين في الصور:

سوق السراي من الداخل

سوق السراي من الخارج